كل مسلم يهوديا أو نصرانيا، فيقول: هذا فكاكك من النار».

* * *

63 - كتاب المنافقين

1 - باب: في قوله تعالى: {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ} إلى قوله: {حَتَّى يَنفَضُّوا}

1938- عن زيد بن أرقم قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر، أصاب الناس فيه شدة، فقال عبد الله بن أبي لأصحابه: {لاَ تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا} من حوله، قال زهير: وهي قراءة من خفض حوله، وقال: {لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ}، قال: فأتيت النبي ﷺ فأخبرته بذلك، فأرسل إلى عبد الله بن أبي فسأله فاجتهد يمينه ما فعل، فقال: كذب زيد رسول الله ﷺ، قال: فوقع في نفسي مما قالوه شدة، حتى أنزل الله تصديقي: {إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ} [المنافقون: 1]، قال: ثم دعاهم النبي ﷺ ليستغفر لهم، قال: فلووا رؤوسهم، وقوله: {كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ} [المنافقون: 4]، وقال: كانوا رجالا أجمل شيء.

2 - باب: في إعراض المنافقين عن استغفار النبي ﷺ

1939- عن جابر بن عبد الله ص قال: قال رسول الله ﷺ: «من يصعد الثنية، ثنية المرار، فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل» قال: فكان أول من صعدها خيلنا، خيل بني الخزرج، ثم تتام الناس، فقال رسول الله ﷺ: «وكلكم مغفور لـه، إلا صاحب الجمل الأحمر» فأتيناه فقلنا له: تعال يستغفر لك رسول الله ﷺ، فقال: والله! لأن أجد ضالتي أحب إليّ من أن يستغفر لي صاحبكم، قال: وكان رجل ينشد ضالة له.

3 - باب: في ذكر المنافقين وعلامتهم

1940- عن قيس بن عباد قال: قلنا لعمار: أرأيت قتالكم، أرأيا رأيتموه؟ فإن الرأي يخطئ ويصيب، أو عهدا عهده إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئا لم يعهده إلى الناس كافة، وقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن في أمتي» قال شعبة: وأحسبه قال: حدثني حذيفة، وقال غندر: أراه قال: «في أمتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحها، حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة، سراج من النار يظهر في أكتافهم، حتى ينجم من صدورهم».

4 - باب: في المنافقين ليلة العقبة وعددهم

1941- عن أبي الطفيل قال: كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس، فقال: أنشدك بالله! كم كان أصحاب العقبة؟ قال: فقال له القوم: أخبره إذ سألك، قال: كنا نخبر أنهم أربعة عشر، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر، وأشهد بالله أن

اثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وعذر ثلاثة، قالوا: ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ ولا علمنا بما أراد القوم، وقد كان في حرة فمشى فقال: «إن الماء قليل، فلا يسبقني إليه أحد» فوجد قوما قد سبقوه، فلعنهم يومئذ.

5- باب: مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين

1942- عن ابن عمر ص عن النبي ﷺ قال: «مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين، تعير إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة».

6- باب: بعث الريح الشديدة لموت المنافق

1943- عن جابر رأن رسول الله ﷺ قدم من سفر، فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب، فزعم أن رسول الله ﷺ قال: «بعثت هذه الريح لموت منافق» فلما قدم المدينة، فإذا منافق عظيم، من المنافقين، قد مات.

7- باب: شدة عذاب المنافق يوم القيامة

1944- عن سلمة بن الأكوع رقال: عدنا مع رسول الله ﷺ رجلا موعوكا، قال: فوضعت يدي عليه فقلت: والله! ما رأيت كاليوم رجلا أشد حرا، فقال نبي الله ﷺ: «ألا أخبركم بأشد حرا منه يوم القيامة؟ هذينك الرجلين الراكبين المقفيين» لرجلين حينئذ من أصحابه.

8- باب: في نبذ الأرض المنافق المرتد وتركه منبوذا

1945- عن أنس بن مالك رقال: كان منا رجل من بني النجار، قد قرأ البقرة وآل عمران، وكان يكتب لرسول الله ﷺ، فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب، قال: فرفعوه، قالوا: هذا قد كان يكتب لمحمد، فأعجبوا به، فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم، فحفروا له فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له، فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له، فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، فتركوه منبوذا.

* * *

64 - كتاب صفة القيامة

1- باب: يقبض الله الأرض يوم القيامة {وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ}

1946- عن ابن عمر ص قال: قال رسول الله ﷺ: «يطوي الله ﷻ السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟».